(الاوبئة والامراض في عصر الرسول (ﷺ))

Epidemics and diseases in the era of the Messenger (peace be upon him)

وجدان جعفر غالب هاشم
جامعة البصرة/العراق
Wijdanalmusawi3@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/ 17 تاريخ القبول: 09 /2023/09

الملخص

. شهد تاريخ الاسلامي العديد من الاوبئة والامراض اثرت بشكل حاد جدا على جوانب حياة الانسان والمجتمع فالى جانب ما كانت تتسبب فيه من موت اعداد كبيرة من البشرية في فترة وجيزة كانت تفرز ازمات اخر اشد وطا على المجتمع تخصص الاقوات والغلاء وتفشي المجاعات وظواهر اخرى كالاحتكار وللصوصيه وذلك لان طبيعية هذا النوع من الجوائح لا تخرج من شكو المرض العام الذي ينشر ليشمل مدنا باكملها بل بلدانات وقارات وتكون اعراض هذا النوع من الامراض متماثله واسباب الموت فيه.

الكلمات المفتاحية: الوباء ،الامراض، الطاعون،التداوي،المعالجة

Abstract

The history of Islam witnessed many epidemics and diseases that affected very severely the aspects of human life and society. In addition to the death they caused of large numbers of humanity in a short period of time, they produced other, more severe crises for society, the allocation of food, high prices, the spread of famine, and other phenomena such as monopoly and banditry, because The nature of this type of pandemic does not come out of the complaint of the general disease that spreads to include entire cities, but rather countries and continents, and the symptoms of this type of disease are similar and the causes of death in it…

Keywords: … Epidemics, diseases, plague, medicine;

المقدمة:

عرف في العصر الاسلامي العديد من الاحداث الاقتصادية والاجتماعية واضطرابات في مجالات الحياة المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهذا تدهور الكبير بسبب ظهور الاوبئة مما احث مفترقا في تاريخ الاسلامي لقول الرسول ان هذا الوباء رجز وكان هذا الوباء من اشد البلاء على المسلمين والذي افرز واقعا مريرا في حياتهم المعيشية.

لذلك تعد الوقاية من الامراض من الممارسات المهمة التي مارسها العرب في سبيل النتائج السلبية التي يمكن ان تحصل بسبب لتفشي الاوبئة والامراض انذاك ومن اجل منع انتشار الوباء من خلال الحجر وتجنب الاقتراب من المرضى لكي لا ينتقل المرض عن طريق المس او أي وسيلة اخرى يمكن ان تؤدي الى انتقال المرض.

عاشت البلاد الاسلامية نوع من البلاء والمحن والنكبات التي توالت عليها من الكوارث الطبيعية والفيضانات والاوبئة والامراض وتركت ورائها اعداد كبيرة من الضحايا وخلفت دمارا في المجتمعات التي اجتاحتها في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية(ابن سينا،القانون في الطب/ص1155).

وشهدت البلاد العربية منذ عصر ما قبل الاسلام العديد من الاوبئة والامراض ولكثرة هذه الاوبئة فانهم اهتدوا،حيث عرف العرب الامراض بانواعها واطلقوا عليها تسميات عديدة فقد اطلقوا على المرض باسم الوجع (الوجع:اسم جامع لكل مرض وجمعه اوجاع وقد وجع فلان يوجع..ينظر ابن منظور،لسان العرب،ج8،ص379)،والسقم(السقم:هو مرض الشديد الطويل الاجل..الرازي،مختار الصحاح،ص163).

اولا: الوباء لغة واصطلاحا:

الوباء لغة وبا الوبا وهو الطاعون وقيل هو كل مرض عام(ابن منظور،لسان العرب،ص190)،يقول"اصاب اهل الكورة وباء شديد وارض وبئه اذ كثر مرضها وقد استوبا بانها وبؤت توبؤ وباءة اذ كثرت امراضها(الفراهيدي،العين،ج4،ص343).
اما اصطلاحا الطاعون هو ورم ردي قاتل يخرج معه التهاب شديد ومؤلم ويتغير لونه من الاسود الى الاخضر او اكمد ويؤدي الى التقرح سريعا ويحدث في ثلاث مواضع في جسم الانسان في الابط وخلف الاذن والاربنه وفي اللحوم الرخوه(ابن قيم الجوزية،الطب النبوي،ص29).

وهو بثور او ورم مع تلهب شديد وقد يكون اخضرا وقد يكون احمر وقد يكون اسود وكلها رديئة خطيرة(السرمدي١،ص205-206)،والطاعون (انما يحدث في جزء خاص من البدن لايتعداه لغيره فيقتل صاحبه غالبا يعرف هذا الجزء بالمغابن) (ابن حجر،ص106)

كما جاء في تعريف اخر الطاعون هو دم رديء عفن وربما وسخ دما صديدا يؤدي الى القلب فيحدث غيء وفي وخفقان واخفة الاحمر ثم الاصفر واخشاه الاسود لايفلت منه احد وهو يكثر في الوباء(الذهبي،الطب النبوي،ص266).

واكثر التعاريف دقه وتفصيلا في وصف الوباء انه"مرض حاد حار السبب ،يتصل بالروح بوسطه الهواء ويسري في العرق فيفسد الدم ويحيل الى السمنة وتتبعه الحمى ونفث الدم،اذ يظهر غنه خراج من جنس الطواعين(ابن الخطيب،2015،ص95)،وهو سنتشر عن طريق العدوى فلا عيب لمس المريض والاختلاط واي شيء يخص المطعون من ملامسة الاواني(باقر امين،معجم علماء العرب،ج1،ص182)،فالطاعون وباء ولكن ليس كل وباء طاعون كما تعتبر الامراض العامة اعم من الطاعون(ابن قيم الجوزية،ص30).

واطلق على الطاعون عدة اسماء منها قرح ورم وقرف وروى ابو داود عن النبي قال "ان من القرف القلق قال ابن قتيبة القرف مدتاه الوباء والمرضى(الذهبي،الطب النبوي،ص276).

والوباء اعم من الطاعون ،والطاعون اخص من الوباء (ابن حجر،ص104-106)،وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعون(ابن القيم،ص36)،وتكثر الطواعين عند الوباء وفي البلاد الوبيئية ومن ثم اطلق على الطاعون وباء(ابن حجر،ص99).

ثانيا:الامراض والاوبئة في عهد الرسول:

لم يكن عهد الرسول في منأى عن الاوبئة التي كانت يضعف الامصار تذكرت المصادر والذي دفع في عهده وباء ما يعرف بالعدسة التي هي بثرة قاتله تخرج الى الطاعون وهي تخرج في مواضع من الجسد تنقل صاحبها غالبا(ابن منظور،لسان العرب،ج7،ص2836)

ولقد اصيب ابو لهب بالعدسة حيث سلطها الله سبحانه عليه لانه استضعف ابو رافع غلام العباس فلم تمر عليه سبع ليالي حتى مات من هذه العدسة(الطبري،تاريخ الرسل،ج2،ص462)وكانت قريش تتفادى هذه العدسة كما تتفادى الطاعون(الذهبي،تاريخ الاسلام،ج1،ص38)،وكان العرب يتشاؤم من هذا الداء(البقاعي،نظم الدرر في اتناسب الايات والسور)،فعندما اصيب ابو لهب لم يقم ابناءه بدفنه بل تركوه في بيته مدة ليلتين او ثلاثه ايام حتى تعفنت جثته فراى رجل من قريش لن ابنائه لم يدفنه بل تركوه في بيته مدة ليلتين او ثلاث ايام حتى تعفنت جثته فراى رجل من قريش ان ابناءه عم يدفنوه فعاقبهم وردوا عليه بانهم كانوا من ان تنتقل اليهم العدوة فقال لهم
انطلقاوانامعكم(الطبري،تاريخ الرسل،ص426)، فلم يغسلوه بل كانوا يرمون عليه الماء من بعيد (الذهبي،ص46)ثم استاجروا بعض السودان ليقوموا بدفنه ويقال انهم حفروا حفرة بعيده عنه من شدة فتنه واخذوا اعمدة خشبية طويله يدفعونه بها للحفرة ورجموه

بالحجارة والتراب من بعيد طمروة ويقال انها معجزة من معجزات ايات القران الكريم(البقاعي،ص572)لقوله تعالى "سيصلى مارا ذات لهب"(سور المسد ايه3)، ومن ابرز ماحدث في قريش ايام غزوة بدر التي وقعت في سنة الثانية الهجرة اذا ابو لهب لم يشارك فيها فارسل العارض بن هشام مكانه(الطبري،تاريخ الرسل .،ج1،ص461)

اما بالنسبة لعهد الخلفاء الراشدون الذين قاموا باستكمال مابداه النبي من نشر الاسلام عن طريق الفتوحات في مختلف الامصار انتشرت افات في مرض المسلمين كالطاعون.

كما رفع في نفس السنة طاعون أي باليمن بطاعون عموس(هي بكسر اول وسكون ثان كورة من فلق ياقوت معجم البلدان ج4،ص175)،حيث استشهد فيه خلق كثير من المسلمين فوقع الطاعون في عمدة المناطق اسلاميه الا مكة والمدينة(الذهبي،تاريخ الاسلام،ج2،ص66)،قال السيوطي في مخطوطة قال رسول الله المينة ومك محفوظتان بالملائكة على كل تعب منها ملك لا يدخلها الدخان والطاعون(السيوطي،ماروته في اجار الطاعون،ص20).

واطلق على الطاعون عدة اسماء من قرح ورم وفرق وروى ابو داود عن النبي قال ان من القرن التلف قال ابن قتيبة القرن مدتاه الوباء والمرض(الذهبي،تاريخ الاسلام،ج2،ص66)،لان الله عزوجل قام بحمايتها ومنع دخول الشياطين والجن اليها فاعتبروا الطاعون وخز اقوله ص وخز عائلتكم من المرض(السيوطي،ماروته في اجار الطاعون،ص20).

وعندما عزم عمر بن الخطاب عنه الخروج الى الشام لكي بغزو هل سرع(وهي قرية بوادي تبوك وهي اخر عمل الخمير وقيل بنها وليس المواهية ثلاث عشر مرحله الذهيبي،الطب النبوي،ص2689)، علينه خير وقوع وباء بالشام حيث خرج اليه امراء الاحياء ومن بينهم ابو عبيدة بن الجراح(ابن الاثير،ص346)اخبره بذلك فوقع عمر في حيرة من امر لله حول اليها ام الرجوع الى المدينة فطلب من ابن عباس ان يجمع اصحابه من المهاجرين والامصار لانتشارهم ثم نفرد المهاجرين فاختلفوا في الامر فهناك من قال امض الى وجهتك التي جئت من اجلها وهناك اشار عليه بعدم التقدم لانه بلاء اما عندما دن الامصار اختلفوا هم ايضا في الامر(محمد في اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء،ص103)،فجزم عمر بن الخطاب امر ورجع الى الميمنة فقال ابو عبيدة بن الجراح لعمر اقرار من اقدر الله؟قال نعم نقر من قدر الله الى قدر الله فاعطى عمر الى ابو عبيد عن هذا الامر قال ارايت لو حبطت واديا ذا عدوتين احدهما مخطب والاخر مجدب اختتمت واعتنيت بالخطبة فقد رعيتها بقدر الله وان اجت رعيت الجبه فانك ايضا رعيتها بقدر الله(ابن كثير البداية والنهاية،ج10،ص38)

وقال عمر بن الخطاب لابي عبية انك تعلم حتى تقحم انتقاء المسلمين في امر فيه صلاح لنا والمسلمين ونتجنب الاعمال التي تؤذي بنا الى العلاك ثم رجع عمر ومن معه من المسلمين الى المدينة وذلك تفايا بالانتشار وهذا الوباء وسطحهم حتى لايهلكوا قال تعالى:ولاتلقوا بانفسكم الى التهلكة"(سورة البقرة،اية 195).

ولما علم عبد الرحمن بن عوف بهذا الوباء وما حصل من اختلاف من الصحابة قال سمعت رسول الله يقول "واذا سمعتم به في الارض فلا اقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم فلا تخرجوا قرار امنه"(ابن خلدون،المبتدا،ج4،ص554).

وازداد انتشار الوباء في الشام فكتب عمر بن الخطاب الى ابو عبي بن الجراح ان يخرج من المدينة لانه لم يكن مصابا بهذا الوباء لكن ابو عبيد لم يستجب لنداء امير المؤمنين وقرر البقاء مع رعيته(الطبري،ج4،ص61)، وهذا دليل على حريته ومسؤليته اتجاه الرعية عملها بقول رسول كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته(نصر الله،مختصر صحيح الجامع ،ص252)،.

وعندما استفحل امر الوباء قام ابو عبيد في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان هذه الوجع رحمه ربكم ودعوه فيكم محمد وموت الصالحين مثلكم"(نصر،مختصر صحيح الجامع،ص252).

ودعى ابو عبيد الله ان يصيبه هذا الوباء فاستجاب الله لدعائه فظهرت في ابو عبيد الجراح بؤر في خنصرة وكان واصل ان تشوا جسمه كله يدرك ان الله عزوجل بارك في شي انه سيكثر عمر لقوله تعالى"وماكان لنفس ان تموت الا باذن الله"(سورة ال عمران ايه145)

واخرج الطيالسي وغيره عائشة عنها قالت قال رسول الله "الطاعون شهادة لاقي وخز اعدائكم من حين غيره كعدة الاصل تخرج في الابط والمراق ومن مات فيه مات شهيد ومن اقام فيه كالمرابط في سبيل الله ومن فر منه كان كالقاء من الزحف(الرشيدي،الريادة في فضل غرض العياد،ص218).

حيث توفي ابو عبيدة بن الجراح في هذا الطاعون وبذلك اطعمه الله الشهادة(ايعقوبي،تاريخه،ج2،ص172)،واستخلف عياض بن عقم على حمص وماولاها من فسر سرة ومعاذ من قبل على الاردن وقال عمرو بن العاص ان الطاعون رجز فقروا منه الاوبئه والشعاب ولما بلغ شرحبيل وما قاله عمرو بن العاص في الطاعون غضب لذلك شرحبيل لانه اثناء صحبته رسول سمع منه هذا القول "ان هذا الطاعون دعوا بينكم ورحمه بكم مراعاة الصالحين قبلكم"(الكاندهلوي،ص470)،فعلى العبد ان يصير بما اصابه لان مادفع الله عنه من البلاء اكثر من اصحابه وان يغتدى بالنبي والصالحين لانهم كانوا يفرحون بالمرض لامه منه كفارة لله ذنوب(ابو الليث تنبي الغافلين ص200.)

ولما سمع معاذ بن حنبل بهذا الحديث دعى ربه ان يكون له بغب عن مدار الطاعون على لاهله حيث توفيت ابنتاه وابيه عبد الرحمن فطعن في ظفر كبه وعلى يقول حيث احب اليه من حمر النعيم فمات منه(الكاندهلي،ص370).

ثم اخلقه عمرو بن العاص واخذ حيث الى مكان ونفع من الجبل حيث خف هذا الوباء وان امير المؤمنين لم يفرض ماهله عمر بن العاص(الخضر بك،ص103).

وكان هذا الطاعون سريع الانتشار حيث هلك عدد كبير من المسلمين ودام هذا الطاعون عدة شهور وكان عدد الوفيات خمس وعشرين الف(د المنعم الهاشمي،الخلافه الراشدة،ص246)،وفي هذا يقول الشاعر:

رب خرق مثل الهلال وبيضاء حصان بالخزج وعمواس

قد لقوا الله غير باغ عليهم واقاموا في غير دار وانتفاس

وخبرنا جدا كما كله الله وكنا في الصبر اهل لباس

وبعد رفع الله هذا البلاء على هذه المدينة ارسل اليه امراء الاجناء بما في ايديهم من المواريث فجمع عمر بن الخطاب اصحابه وانتشاره فاختلف ارائهم فهناك من قال ابدا بالعراق واخر اشار عليه بالكوفه(الحموي،معجم البلدان،ص158).

غير ان عمر بن الخطاب راى ان ينظر في اثار اهل الشام او لابد لا من التجولفي الله ان اخرى ليقوم ينقسم مواريث الشام لان مواريثهم قد ضاعت واقيم ما في نفسي وارجع(ابن الاثير،ص346).

والطاعون فضل على الناس ومن ذلك نجد الحديث الذي امرنا به مسلم بن عبيده بن نصير قال سمعت ابا عسيب مولى رسول الله يقول قال رسول الله اتاني جبرائيل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة الامتي ورحمه لهم ورجس على الكافرين(ابن سعد،اطبقات،ج9،ص59).

والمتوفى في الطاعون يكون له اجر شهيد عن عائشة سالت الرسول عن الطاعون فاخبرها "انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله الله رحمه للمؤمنين من عبد يضع طاعون فيبعث في بلده صابرا العلم انه لن يصيبه الا ماكتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد(محمدبن اسماعيل، صحيح البخاري،،ص1352).

ومن اشارة الى الحديث الذي يروى عن الرسول انه قال(من اشراط الساعه موتى وفتح بيت المقدس وموت ياخذ في الناس كنتغاص الغنم)(ابن حنبل ،المسند،ج5،ص228).

وكذلك نجد النبي حذر من ارتكاب المعاصي وانها سبب الاوبئة والامراض التي تفتك بالبشرية فعن عبد الله بن عمر قال اقبل علينا رسول الله فقال(معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله من تدركوهن لم يظهر الفاحشه في قوم قط حتى يعلنوا بها الافشا فيهم الطاعون والاوجاع...)(ابن ماجة،سنتن،ج5،ص150)

ثالثا:الاثار الاجتماعية والاقتصادية للوباء على الامه الاسلامية:

ترك الوباء وطاعون مجموعة من اثار السلبية على المجتمعات وعلى جميع الاصعدة فقد ذكر ابن الوردي ان هناك من اظهر الشماته بسبب اصابة اغلب المدن الاسلامية بالوباء كبعض مدن الثغور ومنها سيس(بلد هو اليوم اعظم مدن الثغور الشامية بين انطاكيه وطرسوس ...الحموي،معجم البلدان،ج13،ص297).

ووصف ابن خلدون الخراب الذي خلفه الطاعون الاسود بقوله(وهذا مانزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائه الثامنة من الطاعون الجازف الذي يحتف الامم وذهب بهل الجبل وطوى كثيرا من محاسن العمران...)(ابن خلدون،تاريخ،ج10،ص313).

ومن الاثار الناجمة ايضا ان الطاعون الاسود ترك انطباعا صور بعض النتائج والتاثيرات التي خلفها الوباء وعكس خسائر وخمه في جميع مستويات الاجتماعية والاقتصادية والعمرانيه وان الخراب عم المدن وقد خلف الديار واندادثرت القرى ومات الفلاحون والحرفيون والعمال(ابن تغربردي،النجوم الزاهرة،ج10،ص210).

خلاصة القول ياتي القران الكريم ليبين ان سبب انتشار الوباء هو نتيجة كثرة المعاصي والذنوب والبعد عن منهج الله ورسوله وان القران دائما حريص على صحه الانسان وسلامة جسده من الامراض حيث اهتم القران بنظافة الانسان والبيئة التي يعيش فيها خوفا من تفشي الامراض وبين القران امور معنوية تتبعها الانسان في حياته للوقايه من هذه الاوبئة المنتشرة في المجتمعات.

رابعا: كيفية تعامل الرسول مع الاوبئه وطرق العلاج:

ضروري التداوي واخذ العلاج امرنا القران الكريم والرسول بذلك بضرورة التداوي وطلب العلاج من الامراض والاوبئة ومراجعة المستشفيات والمراكز الصحية لتشخيص المرض والاستعانة بالعلاج والادوية التي يوصي بها ، فقد نال الطب في الحضارة الاسلامية اهتماما كبيرا بداية في عهد الرسول الى غاية العباسي ويظهر ذلك من خلال محاولتهم في ايجاد الحلول المعالجة الامراض

حرص الرسول على بنية امته للوقاية ن الامراض سواء كانت هذه الامراض روحيه او جسدية كما انه حث على التداوي من اجل الحفاظ على صحه الانسان وصيانتها من الافات اخرى عن ابي بكر انه قال:سمعت رسول الله يقول"سلوا الله اليقين والمعافاة مما اوتي احد بعد بعين خير من العافية فاليقين المقصود به هو العلاج الروحي والعافيه تكون في معالجة الامراض الجسدية(الخضر بك،ص103).

وحث النبي على التداوي لاهمية صحه الانسان في الحياة الدنيا وهناك احاديث بين ذلك ماورد في مسند احمد قال"كنت عند النبي وجاء الاعراب فقالوا يارسول الله نتداوى فقال نعم ياعباد الله تداوا فتن الله عزوجل لم يضع داء الا وضع له شفاء بغير داء فقالوا ماهو قال الهرم الحديث اخرجه احمد في سنن الترمذي(الذهبي ص99 ومابعدها).

وهناك احاديث النبي تحث المرضى على البحث عن الدواء النافع لامراضهم معتقدين بان الشفاء بيد الله عزوجل لاخذ الاسباب التي يسرها الله عزوجل لعبادة حث الرسول على الامة بالاسباب وعدم الاستلام الى المرض وذلك لقول المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن ضعيف(ابن كثير ،ج4،ص70-80).

وقد وضع رسول الله مبدا ما من للوقاية من الطاعون سمي هذا المبدا قانون الحجر الصحي ويقول في الطاعون اذا سمعهم به بارض فلا تدخلوا(محمد السيد،اساليب التداروي،ص136)،عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا قرار انه ويتضح من خلال الحديث مدى حرص النبي على الوقاية كونها خير من العلاج خاصة في الامراض المعدية كالطاعون وكان النبي بمثابه مرجه خاصه ان عهده لم يكن يسبب المرض فيه معروفا ولا طريق العلاج منه(محمد السيد،ص137).

فالحبة السوداء تستعمل كذلك في معالجة الامراض وهذا ماتحدث عليه الكثير من الاحاديث النبوية فعن سعد بن المسيب انه سمع رسول الله يقول"ان في الحبة السوداء شفاء منكل داء الا لسام"(ابن ماجة ،ج1،ص111)

ومن هذه الاحاديث يتضح ان للحبة السوداء اثر فاعل في معالجة الكثير من الامراض بما في ذلك الوباء.

وروى عن خالد بن سعيد قال خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض في الطريق فعدنا الى المدينة وهو مريض فعالجه احد الابناء فقال(لنا عليكم بهذه الحبه السوداء فخذوها منها خمس او سبع فاسحقوها ثم قطروها في انفه قطرات زيت في هذا الجانب)(ابن ماجة، ص113)

وتستعمل الحبة السوداء في معالجة القروح وذلك من خلال مزج الحبة السوداء مع العسل وقشور الرمان ويتناولها المريض كل صباح(محمد عراقي،المرجع،ص60)

ويمكن استعمالها في معالجة الوباء لان ال الوباء عبارة عن قروح تحصل بدن الانسان مع العسل او اسودا وحولها ويحدث منه كذلك ورم في الغالب وفيء وخفقان في القلب(العبيدي المرجع،ص544).

ومن خلال هذه الاحاديث يتضح لنا ان للحبة السوداء اثر فاعل في معالجة الكثير من الامراض ومنها الوباء.

ومما يتعالج به المرء كذك نجدالحميه وهي تتغذى قدر الحاجة وترك الطعام وقد روى الحمية راس الدواء(العدوي ص452)،وقول الرسول ما ملا ادمي وعاء شؤم من بطنه يجيب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لابد فاعلا فثلث الطعام وثلث شرابه وثلث نفسه(صبري،ص308).

فعلى الانسان الاقتداء النبي لان الاكل حتى التخمة قد يسبب في عدة امراض كذلك على انسان اتخاذ نظام غذائي يساعده على الحفاظ على سلامة جسمة وهذا مايلمه في قول الرسول(نحن قوم لاناكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع)(مسلم،ص1162).

فالرسول حث على استحباب التداوي وانه لكل داء دواء عن جابر قال الرسول(لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء برا باذن الله عزوجل)(الاسراء ايه82).

وللعسل فائدة كبيرة لاحتوائه بالكثير من العناصر الاساسية التي يحتاجها جسم الانسان لان الله عزوجل رؤف بالعباد وانزل معه الدواء من رحمته انه انزل القران لقوله:وننزل من القران ماهو شفاء ورحمه"(فيصل عراقي الاعشاب داء لك دواء ص20)

وروى عن ابن عباس قال قال الرسول(الشفاء في ثلاث شربه عسل وشربة حجم ولجنه نار وانا انهي امتي عن الكي)(البخاري،صحيح البخاري،ج4،ص123)

وقد كان الرسول يشرب العسل ويضيف عليه الماء ويشربه على الريق ويستحب ان يشرب العسل بماء زمزم تعبير الجامع والنافع داء وكذلك يستعمل المريض للوقاية من كل وباء(ابن ماجه،ص1142)

وقال الرسول من لعق العسل ثلاث عذوب اناكل شهر لم يصبه عظيم البلاء وعن جابر قال اهدي للنبي عسل فقسم بيننا لعقه لعقه،ثم قال عليكم بالشفاء العسل والقران(ابن ماجه،ص1143).

والرقيه تكون بكتاب الله عزوجل وهي بالفاتحه ويكون كذلك لعلاج بالكلام الطيب وكان النبي يرقي نفسه واهله فيمسح بيده اليمنى يقول "اللهم رب اذهب الباس اشفي انت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لايغادر سقما"(صالح الازهري،الثمر الداني،ص407).

وعن عائشة انها قالت "كان اذا اشتكى رسول الله رقاه جبرائيل قال باسم الله يرقيك من كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد وشر كل ذي عين"(مسلم ،صحيح مسلم،ص1718).

وهذا يدل على ان الدعوة في طلب الشفاء تكون مستجابه من اله عزوج وعليه فان الدعاء له اثر الفاعل في معالجة الداء(مسلم،صحيح مسلم ،ص1155).

فقد عرف الطب اهتماما كبيرا نظرا لما له فائده على البشر كما ان القران الكريم اشارات تقضي بالانسان الى طلب الشفاء بالتداوي ويعتبر هذا الشفاء في التداوي ايجاد الحلول وتحقيق الام الناس حيث يؤجر الانسان عليه(محمد حبش،المسلمون وعلوم الحضارة،ص27)،قال سبحانه(يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس)(سورة النحل ايه68)

وكان الرسول يقول في دعائه(اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيئ الاسقام)(ابن داوود،ج2،ص650).

والتحصين بالعبادة والدعاء عن النبي قال(سم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ....يقولها حين يمسي ويصبح لم تصبه فجاءة حتى يصبح ويمسي)(الترمذي،سنن،ج5،ص225).

فالتعبد لله عزوجل بعباده لافتقار والاستبشار فالنبي كان في احلك الظروف يلجا الى الله متضرعا متذللا مفتقرا اليه وسائلا وداعيا ان يفرج الكرب ويزول الهم والغم الذي احل بالمسلمين وهذا معروف من سيرته وسنته كما حصل في غزوة بدر بقوله(اللهم اعوذ بك من اللهم)(ابن داوود،ج2،ص643) وغيرها من الادعية.

الخاتمة:

كان للاوبئة اثار سلبية على المجتمع الاسلامي وكان سبب ذلك من خلال تفشي الفقر والمجاعة وكان سبب ذلك من خلال تفشي الفقر والمجاعة بين افراد هذه المجتمعات.

اضطراب الوضع الصحي لافراد المجتمع وقله وسائل العلاج ،بالاضافة الى الوضع الاقتصادي شهد ارتفاعا كبيرا في الاسعار خاصة المواد الغذائية منها الخيمات وفساد الهواء زاد في حدة هذه الظاهرة.

رغم كل هذه الاضطرابات التي حصلت في المجتمع الاسلامي الا ان الله عزوجل لم يخلق داء الا وخلق له دواء وهذا ما نجده في الحلول التي جاء بها الرسول وجهود الخلفاء فالرسول حث امته على التداوي واغناء بصحة انفسهم روحيا ومن الظروف

التي حث الرسول العلاج بها الرقية الانسان نفسه وتداوي بالاعشاب والعسل والحبة السوداء.

فهرس المصادر:

القران الكريم

ابن ماجة

السنن تحقيق محمد فؤاد دار احياء الكتب العلمية

النسابوري

صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1991

الازهري

الثمر داني دار الفكر بيروت لبنان 2004م

ابن الاثير

الكامل في تاريخ تحقيق ابي الفداء طبعة دار الكتب العلمية 1987م

ابن الجوزي

الطب النبوي تحقيق عبد الغني دار الفكر بيروت لبنان

ابن خلدون

المبتدا تحقيق سهيل زكار دار الفكر بيروت 2000م

الذهبي

سير اعلام النبلاء تحقيق شعيب الارنؤط موسسة الرسالة بيروت1982م

الطب النبوي تحقيق احمد رفعت دار احياء العلوم بيروت لبنان 19990م

الفراهيدي

العين ،تحقيق عبد الحميد ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنن 2002م

الكاندهلوي

حياة الصحابة ،تحقيق بشار عواد /مؤسسة الرساله بيروت لبنان

ابن كثير

البداية والنهاية تحقيق عبد الله المحسن دار الهجر 1998م

ابن منظور

لسان العرب تحقيق عبد الله علي ،القاهرة مصر د.ت

ياقوت الحموي

معجم البلدان /دار احياء بيرون لبنان د.ت

اليعقوبي

تاريخ اليعقوبي ،مطبع بريل لندن 1882م

المراجع/

الخضربك،اتمام الوفاء فسسير الخلفاء ،مكتبة الثقافة،بيروت لبنان 1982م

صبري احمد نصر

مختصر مجمع الجامع ،دار الفا للنشر 2008م

محمد عراقي

الاعشاب داء لكا دواء د.ت1413ه

العدوي ،علي الصعيدي

حاشية العدوي على الشرح ابي الحسن الرساله ابي زيد،دار الفكر د.ت

الطبري

تاريخ الرسل والملوك تحقيق ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف،مصر د.ت

السيوطي

ذيل طبقات الحفاظ الذهبي ،مطبعة التوفيق دمشق 1348هـ

البقاعي

نظم الدرر في تناسب الايات والسور تحقيق عبد الرزاق ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1995م

السيوطي

مارواه الواعون في اخبار الطاعون رقم المخطوطة 1382م

السمرقندي

تنبيه الغافلين تحقيق عبد الكريم العطا د.ت 2001م

الرشيد

الرياده في فضل المرض والعيادة ،الاسكندرية القاهرة 2005م

محمد سيد

اساليب التداوي الاعشاب القاهرة مصر 2001م

الهاشمي/

الخلافة الراشدة بيروت لبنان 2002م